صدارة للمعلومات والاستشارات
Sadara for information and consulting

21 تموز/ يوليو 2026

حدث ورأي

استهداف إيران قاعدة التنف لن يغير حالياً من موقع سوريا الحيادي في الحرب الإقليمية القائمة

الحدث

أعلن "الحرس الثوري" الإيراني أنه هاجم مركز قيادة أميركيا للعمليات الخاصة في التنف بسوريا، ردا على مقتل جنود إيرانيين في إيرانشهر.

الرأي

تُعد هذه الهجمات الإيرانية أولى العمليات التي يُعلن عن تنفيذها بصورة مباشرة، بعدما اقتصر النشاط السابق على هجمات نفذتها فصائل عراقية موالية لطهران. ويأتي هذا التطور في سياق إقليمي متشابك، تزامن مع إعلان السلطات السورية ضبط شحنة أسلحة قادمة من العراق كانت في طريقها إلى "حزب الله" في لبنان، بالتوازي مع تصريحات للرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أفاد فيها بأن الرئيس السوري، أحمد الشرع، سيتولى التعامل مع ملف "حزب الله". كما يتقاطع ذلك مع تنامي الحديث عن الأهمية المتزايدة للأراضي السورية بوصفها ممراً لوجستياً بديلاً في ظل التحديات التي تواجه حركة الملاحة عبر مضيق هرمز.

ومن منظور أمني، يمكن تفسير الإعلان الإيراني على أنه يحمل دلالات ردعية ورسائل سياسية وأمنية موجهة إلى دمشق، مفادها أن أي انخراط في الترتيبات الإقليمية الداعمة للولايات المتحدة قد يرفع مستوى المخاطر الأمنية على الأراضي السورية، ولا سيما على البنى التحتية الحيوية وخطوط الإمداد والمعابر التي تمر عبرها صادرات النفط العراقي باتجاه الموانئ السورية.

في المقابل، لا تبدو فرضية اتساع نطاق المواجهة لتشمل الأراضي السورية مرجحة في المرحلة الحالية، في ضوء جملة من الاعتبارات؛ فالحكومة السورية تبدو معنية بتجنب الانخراط في الصراع الإقليمي الراهن، في ظل استمرار التحديات الداخلية والضغوط الاقتصادية والأمنية التي تواجهها. كما أن إيران، وفق المعطيات المتاحة، لا تملك مصلحة مباشرة في توسيع مسرح العمليات داخل سوريا بما قد يؤدي إلى احتكاك مع مصالح إقليمية أخرى، وفي مقدمتها المصالح التركية.

وبناءً على ذلك، فإن الباليستي الإيراني يظل في جوهره ضمن استراتيجية الحرب الراهنة، والقائمة على استهداف التواجد الأمريكي العسكري في عموم المنطقة، وردع دول الإقليم عن تقديم دعم مباشر لعمليات القوات الأمريكية، وهو أمر لا يتوقع أن تكون فيه سوريا استثناءا، وفي المقابل، لا يتوقع أن ينتج عن هذا رد فعل انتقامي من قبل سوريا، خاصة وأن استهداف القاعدة لا يؤدي لخسائر مباشرة بالنسبة لها.